مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مقال مراجعة أدب الخيال العلمي

م.م. هادي علي هادي
جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Science Fiction Literature Review Article

Asst. Lec. Hadi Ali Hadi
Babylon university/ college of Arts/ Department of Arabic Language
Hadi.ali@uobabylon.edu.iq

الملخص:

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على واحدٍ من اهم الانجازات التي أحرزها الانسان المعاصر على المستوى الأدبي. الا وهو امكانية الربط بين العلم والأدب إذ إن الاول ناتجٌ عن التجربة العملية معتمدٌ عليها، أما الثاني فمستندٌ الى الخيال، ناتج عنه وعن التحولات الشعورية ايضاً. إذ ينتج العلم عن الثبات النظري والتجريبي المُقنِع فيما ينتج الأدب عن الاضطرابات والتحولات الشعورية ويُعلي من شأنها وقيمتها ويحوّلها الى فكرٍ ونتاجاتٍ فنية تنتقل عبر الاجيال. إن هذه الاشكالية هي نقطة الارتكاز فيما يتعلق بمشكلة أدب الخيال العلمي إذ إنه يمثل العقدة الرابطة بين مختلفَيْنِ.

ويمكن القول إن أدب الخيال العلمي هو عمليةُ عبورٍ من اقصى اليمين الى اقصى الشمال ومحاولة لطيّ المسافة الفاصلة بين العلم والأدب، تلك المسافة التي دأب العلماء والأدباء على حد سواء على حفظها طوال تأريخ كامل من التحولات الأدبية والتطورات العلمية، إلا إن هذه المسافة تم طيُّها بفعل التحولات الحياتية التي أدت إليها التطورات العلمية فضلا عن الحاجة الماسة الى الأدب. إن أدب الخيال العلمي محاولة تقريبية لإنهاء الصراع بين الضدين والوقوف على منصة متقاربة. لذا سنحاول في هذا المقال مراجعة مجموعة من الكتب والابحاث التي تناولت أدب الخيال العلمي.

الكلمات المفتاحية: الخيال العلمي، العلم، الأدب.

Abstract:

This article attempts to shed light on one of the most important achievements of contemporary man on the literary level. I mean the possibility of linking science and literature in that the former is the result of practical experience and depends on it, while the latter is based on imagination and results from it and from emotional transformations as well. Science results from convincing theoretical and experimental stability, while literature results from emotional disturbances and transformations, elevates its status and value, and transforms it into thought

and artistic products that are passed down through generations. This problem is the focal point regarding the problem of science fiction literature in that it represents the linking knot between two different things. It can be said that science fiction literature is a process of crossing from the far right to the far north and an attempt to fold the distance between science and literature, that distance that scientists and writers alike have been keen to preserve throughout an entire history of literary transformations and scientific developments, but this distance has been folded due to the life transformations that scientific developments have led to in addition to the urgent need for literature. Science fiction literature is an approximate attempt to end the conflict between the two opposites and stand on a convergent platform. In this article, we will try to review a group of books and research that dealt with science fiction literature.

Keywords: science fiction, science, literature.

المقال:

يرفض جان غاتينيو أن تكون الخيالات الصـــوفية والاســـتيهامات ذات الطابع الخارق للطبيعة بداية للخيال العلمي بل إنه يعد ذلك نوعا من الاســتخفاف بالعقل، في ما يذهب الى ان البدايات الحقيقية لأدب الخيال العلمي تتمثل في اعمال سويفت وسيرانو دي برجرانك وإن الخيال العلمي بحسبه وُلِد مع العلم وهو ينتمي الى عالمه نفسه، ويرى ان المؤسس الفعلي للخيال العلمي هما (جول فرن) و(ج.هـ. ولز)[١]

يقسم غاتينيو كتابه(أدب الخيال العلمي، جان غاتينيو، ت: ميشيل خوري) الى ثلاثة اقسام يتناول في القســم الاول تأريخ نشــأة هذا الأدب والبدايات الاولى له في امريكا ويحدد العصــر الذهبي للخيال العلمي الامريكي بالعام ١٩٣٧ عندما تحوّلت مجلة القصص الصاعقة المؤسسة عام ١٩٣٠ الى الخيال العلمي الصاعق، وقد أسهمت المجلة باستمرارها في قبول روايات مثيرة على ظهور الخيال العلمي الرزين. فيما يحدد الكاتب الثورة الثانية للخيال العلمي الامريكية في الستينيات[٢]

ويتناول القسم الثاني من الكتاب موضوعات أدب الخيال العلمي مثل موضوعات الانسان والمجتمع، العوالم الغريبة والعوالم خارج الارض والزمن. اما القســم الثالث من الكتاب فقد أثار الكاتب فيه مجموعةً من الاشكاليات منها حول الخيال العلمي والعلم والخيال العلمي والأدب وهل الخيال العلمي ايديولوجيا.

أما كتاب[الثورة التكنلوجيّة والأدب، فالنتينا ايفاشيفا). تبدأ الكاتبة من الاصل الذي يدعو الى التفكير في الخيال العلمي وهو الثورة التكنولوجية والتطورات التقنية التي طرأت على الحياة العامة الأمر الذي استدعى دراسة تأثيرها على الحياة العامة ومناقشة تأثير التكنولوجيا على الأدب أذ إن الأدب لم يتسنَ له استيعاب التأثير الكبير للتكنلوجيا على الحياة العامة فضلا عن ان طبيعة الانسان لم تتأثر بهذه الثورة التقنية بعد، زيادةً على ذلك فقد تناولت الباحثة موضوعات الزمن والفضاء في الأدب ومعالجة الاكتشافات الحديثة في العلوم الانسانية وموضوعات أزمة النفس البشرية وتأثير التكنولوجيا على ذلك[٣].

فيما يتناول مازن الرمضاني في دراسته (الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا)[٤] اشكالية الخيال والخيال العلمي والتفكير بالمستقبل بوصفه ظاهرةً انسانيةً قديمةً، ويعبّر التفكير العلمي في المستقبل عن نمطٍ من التفكير، حديث النشأة نسبيًا، يتخذ من مقارباتٍ كميةٍ أو كيفيةٍ، أو من الجمع بينهما سبيلًا علميًا لاستشراف مشاهد المستقبل، سواء أكانت تلك المشاهد " ممكنةً، أم محتملةً، أم مرغوبًا فيها وهو فضلاً عن ذلك يبحث في مفهوم الخيال العلمي والعلاقة بين الخيال والخيال العلمي واشكالية العلاقة بين العلم والخيال العلمي[٥].

فدراسة الرمضاني تتلخص في بحث الخيال العلمي والخروج فيما بعد الى دراسة مجموعة من النماذج الفنية والسينمائية. أذ ذ إنه رصد من وجهة فلسفية التحولات التي مر بها الربط ما بين العلم والخيال والوصول الى هذا الكائن الهجين الناتج عن ارتباط العلم بالخيال.

أما الدكتورة شيرين سعيد السيد الباجوري ففي دراستها [أدب الخيال العلمي بين القيمتين الفنية والعلمية) تبحث الخيال العلمي من ثلاثة محاور هي اهمية أدب الخيال العلمي، والانتماء النوعي لأدب الخيال العلمي وبناء النصوص في أدب الخيال العلمي بي الادبية والعلمية. فهي تناولت اهمية أدب الخيال العلمي والتمركز النوعي لهذا الأدب فمن النقاد من يعده جنساً أدبياً مستقلاً عن الرواية والقصة ومنهم من لا يعده كذلك وقد اعتمدت في ذلك كله على مجموعة من اهم المصادر والدراسات في هذا المجال[٦].

كانت هذه مرتجعة لمجموعة من الكتب المؤلفة في ادب الخيال العلمي. وقد تناول فيها مؤلفوها هذه الاشكالية من وجهات نظرٍ متعددةٍ وجوانب مختلفة تمت بالصلة الى أدب الخيال العلمي والعلاقة الاشكالية بين العلم والادب.

الهوامش:

[١]) ينظر:أدب الخيال العلمي، جان غاتينيو، ت: ميشيل خوري، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٠، ص٢٤.

[٢]) ينظر: المصدر نفسه ٣٩-٤٤.

[٣]) ينظر: الثورة التكنلوجيّة والأدب، فالنتينا ايفاشـــيفا، ت: عبد الحميد ســـليم، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، ١٩٨٥

[٤]) الخيال العلمي والتفكير في المســتقبل عربيا وعالميا، مازن الرمضــاني، مجلة اســتشــراف، الكتاب الســادس، ٢٠٢١.

[٥]) ينظر المصدر نفسه ٣٦٢-٣٧٠.

[٦]) ينظر: أدب الخيال العلمي بين القيمتين الفنية والعلمية، شــيرين ســعيد الســيد الباجوري، المجلة العلمية بكلية الآداب العدد ٥٥ ابريل لسنة ٢٠٢٤، ص٢٥٦٢.

المصادر:

١. أدب الخيال العلمي، جان غاتينيو، ت: ميشيل خوري، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٠.

٢. الثورة التكنلوجيّة والأدب، فالنتينا ايفاشـــيفا، ت: عبد الحميد ســـليم، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٣. الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا، مازن الرمضاني، مجلة استشراف، الكتاب السادس، ٢٠٢١.

٤. أدب الخيال العلمي بين القيمتين الفنية والعلمية، شــيرين ســعيد الســيد الباجوري، المجلة العلمية بكلية الآداب العدد ٥٥ ابريل لسنة ٢٠٢٤.

The Refrenceses:

- Science Fiction Literature, Jean Gattegno, trans. Michel Khoury, Dar Talas, Damascus, 1st ed., 1990.
- The Technological Revolution and Literature, Valentina Ivasheva, trans. Abdel Hamid Salim, Egyptian General Book Organization, 1985.
- Science Fiction and Future Thinking in the Arab World and Worldwide, Mazen Al-Ramadani, Istishraf Magazine, Book 6, 2021.
- Science Fiction Literature Between Artistic and Scientific Values, Faculty of Arts Scientific Journal, Issue 55, April 2024.